AL-AZKIYAA
INTERNATIONAL JOURNAL OF LANGUAGE AND EDUCATION
UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA

التحوّل اللغوي بين اللغة العربية واللغة الملايوية لدى الطلبة المتخصصين في اللغة العربية وآدابها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: دراسة لغوية اجتماعية

Arabic–Malay Code-Switching among Students of Arabic Language and Literature at the International Islamic University Malaysia: A Sociolinguistic Study

Nurhafizah Binti Shahril[1], Abdulrahman Alosman[2]*

[1]Master candidate, Department of Arabic Language and Literature, AbdulHamid AbuSulayman Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Science (AHAS KIRKHS), International Islamic University Malaysia, Jalan Gombak, 53100 Selangor, Malaysia.
Email: fyzashahril@gmail.com

[2]Assistant Professor Dr., Department of Arabic Language and Literature, AbdulHamid AbuSulayman Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Science (AHAS KIRKHS), International Islamic University Malaysia, Jalan Gombak, 53100 Selangor, Malaysia.
*Corresponding Author; E-mail: abdulrahman@iium.edu.my

Article Info

Article history:
Received: 15 August 2025
Accepted: 20 September 2025
Published: 31 October 2025

DOI: https://doi.org/10.33102/alazkiyaa176

ملخّص

يتناول هذا البحث ظاهرة التحوّل اللغوي بين العربية والملايوية لدى الطلبة الملايويين المتخصصين في اللغة العربية وآدابها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، في بيئة لغوية متعددة ومتنوعة. وتبرز أهمية الدراسة في قلّة الأبحاث التي تناولت هذه الظاهرة في السياق الملايوي، رغم وجودها الواضح في الحياة الجامعية واليومية للطلبة. وتهدف الدراسة إلى التعرف على أسباب استخدام التحوّل اللغوي، وتحليل انعكاساته على التجربة الأكاديمية والاجتماعية، واستقصاء تأثيره على كفاءتهم اللغوية بالعربية. وقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، وجُمعت البيانات عبر استبانة إلكترونية وزعت على 38 طالبًا وطالبة من مختلف المستويات الدراسية، ثم حُللت بالأساليب الإحصائية الوصفية. وأظهرت النتائج أن دوافع التحوّل اللغوي تتعلق بتسهيل الفهم والتعبير وتعزيز التفاعل الاجتماعي، وتبرز أكثر في المحادثات غير الرسمية، كما توجد علاقة بين معدل التحوّل ومستوى الثقة الأكاديمية لدى الطلبة، مع اختلاف آرائهم حول أثره المباشر في الطلاقة بالعربية. وتُعد هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي تناولت التحوّل اللغوي بين العربية والملايوية في السياق الجامعي، ما يثري الأدبيات اللغوية في هذا المجال. توصي الدراسة بضرورة توفير برامج دعم تربوي ولغوي تساعد الطلبة على تقوية مهاراتهم اللغوية بالعربية، وتحد من اعتمادهم المفرط على التحوّل اللغوي.

الكلمات المفتاحية: التحوّل اللغوي، اللغة العربية، اللغة الملايوية، اللغوية الاجتماعية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

© The Authors 2025. Published by Penerbit USIM. This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

ABSTRACT

This study examines the phenomenon of code-switching between Arabic and Malay among Malay students specializing in Arabic language and literature at the International Islamic University Malaysia, within a multilingual and diverse linguistic environment. The study is significant due to the scarcity of research addressing this phenomenon in the Malaysian context, despite its evident presence in students' academic and daily life. It aims to identify the reasons behind students' use of code-switching, analyze its impact on their academic and social experiences, and explore its effect on their Arabic language proficiency. The study employed a descriptive-analytical method, collecting data via an online questionnaire distributed to 38 students across different academic levels, which was then analyzed using descriptive statistical techniques. The results indicate that the main motivations for code-switching are to facilitate understanding and expression and to enhance social interaction, and it occurs more frequently in informal conversations. Additionally, there is a relationship between the frequency of code-switching and students' academic confidence although their views differ regarding its direct impact on Arabic fluency. This study is among the few that investigate Arabic-Malay code-switching in a university context, contributing valuable insights to the linguistic literature. The study recommends providing educational and linguistic support programs to help students strengthen their Arabic skills and reduce excessive reliance on code-switching.

Keywords: *Code-switching, Arabic language, Malay language, sociolinguistics, International Islamic University Malaysia.*

المقدّمة

يُعتبر المشهد اللغوي في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا مثالًا بارزًا على البيئات التعليمية المتعددة اللغات، حيث يلتقي فيها طلبة من خلفيات ثقافية متنوّعة، فيتعامل الطلبة الملايويون خاصةً بثلاث لغات رئيسية: العربية، والملايوية، والإنجليزية، ما يجعلهم على تماسٍّ مباشر مع ديناميكيات لغوية واجتماعية معقّدة. يرى هارون وآخرون (2010) وكذلك إبراهيم (2023) أن الجامعة المذكورة تُولي أهمية خاصة للغتين العربية والإنجليزية بوصفهما لغتَي التدريس الرسميتَين، حيث ترتبط الأولى بدراسة النصوص الإسلامية والمقررات الشرعية، بينما تُستخدم الثانية على نطاق واسع في معظم التخصصات الأكاديمية. أما سوفي وإبراهيم (2021) فقد أشارا إلى أن اللغة الملايوية تظل لغة الحياة اليومية والتواصل الاجتماعي بين الطلبة، ما يجعلها ركيزة أساسية في تسيير العلاقات اليومية.

وارتينا وواتيموري (2018) عرّفتا التحوّل اللغوي (Code-Switching) بأنه عملية التناوب بين لغتين أو أكثر داخل الخطاب الواحد، وهو ما يجعله ممارسة طبيعية يلجأ إليها الطلبة للتنقل بين اللغات المختلفة تبعًا للمقام أو الحاجة، وتُعد هذه السمة شائعة في المجتمعات ثنائية أو متعددة اللغة. أما تشانغ (2014) فيؤكد

أن التحوّل اللغوي يعكس مرونة الطلبة وقدرتهم على التنقل في البيئات الأكاديمية والاجتماعية، مستفيدين من رصيدهم اللغوي كأداة استراتيجية لتعزيز الفهم والتفاعل.

تشير الدراسات الحديثة في علم اللغة الاجتماعي، كما أوضح إبراهيم (2023)، إلى أن التحوّل اللغوي يُسهم في تحقيق أهداف تعليمية وتربوية، إذ يُساعد على توضيح المفاهيم المعقدة ويُسهّل فهم المواد الدراسية، خصوصًا في العلوم الإسلامية التي تعتمد على اللغة العربية كلغة أساس. وفي السياق نفسه، يرى سينغ (2016) أن هذه البيئة اللغوية الثلاثية تُسهم في تعزيز كفاءة تواصلية فريدة، تُمكّن الطلبة من عبور الحدود الثقافية والعرقية، مما يُثري تجربتهم التعليمية وتفاعلاتهم الاجتماعية داخل الجامعة.

وانطلاقًا من ذلك، تُعدّ دراسة التحوّل اللغوي في سياق الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ذات أهمية خاصة، فهي تكشف عن آليات التكيف التي يستخدمها الطلبة الملايويون في بيئة تعليمية متعددة اللغات، كما تُبرز دور الممارسة اللغوية في تعزيز الأداء الأكاديمي وتيسير التفاعل الاجتماعي. ومن خلال تناول هذا السلوك اللغوي بالبحث والتحليل، يُمكن التوصل إلى رؤى تسهم في تطوير الممارسات التعليمية وضمان توافقها مع الاحتياجات اللغوية الفعلية للطلبة، بما يدعم رسالتهم الأكاديمية ويُعزّز تجربتهم التعليمية الشاملة.

ورغم تعدّد الدراسات حول التحوّل اللغوي في البيئة الماليزية، فإن الدراسات التي تتناول التفاعل بين اللغتين العربية والملايوية داخل البيئة الجامعية ما تزال نادرة، ما يبرز الحاجة إلى مزيد من البحث لفهم طبيعة هذا السلوك اللغوي وتأثيره على الكفاءة الأكاديمية والاجتماعية للطلبة.

مشكلة الدراسة

أشار بروش (2019) وإبراهيم (2023) إلى أن الدراسات حول التحوّل اللغوي في السياق الماليزي كثيرة ومتنوعة، غير أن الأبحاث التي تناولت المزج اللغوي في مجال تعليم اللغة العربية ما زالت محدودة، الأمر الذي يخلق فجوة بحثية واضحة تستدعي الدراسة. ويُعدّ التحوّل اللغوي بين العربية والملايوية لدى الطلبة الملايويين في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا قضية لغوية واجتماعية جديرة بالبحث والتحليل، خصوصًا في ظل بيئة تعليمية تتسم بالتعدد اللغوي والثقافي. وتكمن أهمية هذه الإشكالية في الحاجة إلى فهم أعمق لتأثير التحوّل اللغوي على تطوير مهارات الطلبة في اللغة العربية وصياغة استراتيجيات تعليمية تراعي واقعهم اللغوي والاجتماعي.

كما أن اللغة العربية في هذا السياق ليست مجرد أداة أكاديمية، بل هي جسر ثقافي يربط المجتمع الماليزي بالتراث الإسلامي والحضارة العربية، فقد أشار أحمد وعبد الله (2020) وإسماعيل وآخرون (2020) إلى أن تعزيز التفاعل بين العربية والملايوية يسهم في بناء وعي لغوي وثقافي أوسع لدى الطلبة، ويدعم كذلك تحقيق رسالة الجامعة في ترسيخ قيم الحوار والتفاهم بين الثقافات. وهذا ما يجعل دراسة التحوّل اللغوي مسألة ضرورية ليس فقط لأغراض تعليمية، بل أيضًا لتعزيز التكامل الاجتماعي والهوية المشتركة داخل الجامعة.

يشير طيارة (2020) إلى أن التحوّل اللغوي يمكن أن يكون أداة تربوية فعّالة تساعد الطلبة على فهم المفاهيم المعقدة وتجاوز العقبات اللغوية، لا سيما في البيئات متعددة اللغات. وفي السياق الجامعي، يرى علي (2021) وهاشتانج (2023) أن هذا السلوك يُمكّن الطلبة من تعزيز تواصلهم مع أقرانهم، والتعامل بكفاءة مع مواقف أكاديمية واجتماعية متنوعة. ومع ذلك، يؤكد إسماعيل (2023) وراسِلي (2024) أن هناك تحديات بارزة، أهمها الصعوبات النحوية والصرفية في اللغة العربية التي قد تدفع الطلبة إلى الإفراط في الاعتماد على التحوّل اللغوي كآلية للتأقلم، مما قد يُعيق عملية الاكتساب الطبيعي للغة.

علاوة على ذلك، فإن نقص الموارد التعليمية المناسبة وقلة الدعم الأكاديمي يشكّلان عاملًا إضافيًا يزيد من صعوبة إتقان اللغة العربية. فقد أكد مازلان وآخرون (2021) أن العديد من الطلبة أعربوا عن حاجتهم إلى مواد تعليمية ذات جودة أعلى ودعم أكاديمي أكثر فاعلية، حيث يؤثر غياب هذه العوامل سلبًا على تطورهم اللغوي. وبالتالي، فإن مشكلة الدراسة لا تقتصر على فهم دوافع التحوّل اللغوي فحسب، بل تشمل أيضًا البحث عن أفضل السبل لاستثماره كأداة تعليمية تدعم تعلم اللغة العربية وتُعزز الفهم الثقافي في بيئة جامعية متعددة اللغات.

أهداف الدراسة

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الثلاثة الآتية:

1. التعرف على المواقف الأكاديمية والاجتماعية التي تدفع الطلبة الملايويين في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا إلى استخدام التحوّل اللغوي بين اللغتين العربية والملايوية.
2. تحليل الأسباب والعوامل المؤدية إلى استخدام التحوّل اللغوي بين اللغتين العربية والملايوية في السياقات الجامعية والحياتية.
3. استقصاء آراء الطلبة الملايويين المتخصصين في اللغة العربية تجاه مدى تأثير التحوّل اللغوي على كفاءتهم اللغوية.

منهجية البحث

تستعين الدراسة الحالية بالمنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية واللغوية، حيث يتيح وصف واقع التحوّل اللغوي بين الطلبة وتحليل أبعاده بصورة منهجية دقيقة. يقوم هذا المنهج على جمع البيانات من الواقع اللغوي للطلبة الملايويين المتخصصين في اللغة العربية وآدابها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ثم معالجتها إحصائيًا وتحليلها لاستخلاص الدلالات والمعاني ذات الصلة. ويسهم هذا الأسلوب في الوصول إلى نتائج موضوعية توضح طبيعة الممارسة اللغوية وأسبابها وآثارها الأكاديمية والاجتماعية.

وقد تم الاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث شملت مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة المصممة للكشف عن أسباب استخدام التحوّل اللغوي والعوامل الاجتماعية والأكاديمية المرتبطة به، بالإضافة إلى دراسة تأثير هذا السلوك اللغوي على التجربة التعليمية والتواصلية للطلبة. واعتمدت الدراسة مقياس ليكرت الثلاثي (1= غير موافق، 2= محايد، 3= موافق)، وتم توزيع الاستبانة على عينة قصدية مكوّنة من 38 طالبًا وطالبة من مختلف المستويات الدراسية، بدءًا من السنة التمهيدية وحتى المرحلة النهائية، لضمان شمولية النتائج وتمثيلها لمختلف الفئات الأكاديمية.

لتأكيد صحة وموثوقية الاستبانة، خضعت لمراجعة ثلاثة خبراء متخصصين في المجال، حيث فحص كل خبير المحتوى بشكل مستقل وفق معايير دقة المعلومات وملاءمتها ووضوح الأفكار، ثم عُقدت جلسة مناقشة جماعية لتوحيد وجهات النظر وإدخال التحسينات اللازمة على محتوى الاستبانة. بعد ذلك، تم اختبار ثبات الاستبانة باستخدام برنامج (SPSS) وتحليل معامل ألف كرونباخ (Cronbach's Alpha) ، حيث بلغ 0.978، وهو ما يعكس مستوى موثوقية ممتاز (Very reliable) ويضمن اتساق الأداة وقدرتها على تقديم بيانات دقيقة.

تم ترميز الاستجابات وفق مقياس ليكرت الثلاثي قبل إدخالها في برنامج (SPSS)، ثم تحليلها بالأساليب الإحصائية الوصفية مثل النسب المئوية، المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، للكشف عن أبرز الاتجاهات المتعلقة بالممارسة اللغوية والسلوك اللغوي للطلبة والعوامل المؤثرة في استخدام التحوّل اللغوي، وقد تم اعتماد معيار التصنيف لتوضيح مستويات الاستجابات وفق مقياس ليكرت الثلاثي بحيث تكون مستوى القيمة على النحو الآتي: (2.34–3.00) = مرتفع، (1.67–2.33) = متوسط، و(1.00–1.66) = منخفض.

ويُبرر اختيار المنهج الكمي لما يتميز به من قدرة على توفير بيانات قابلة للقياس والتحليل الدقيق، مما يعزز مصداقية الدراسة ويساعد في بناء تصور علمي واضح حول التحوّل اللغوي المدروس. كما أن الاعتماد على الاستبانة وحدها أتاح جمع بيانات كمية مباشرة تسهم في تحقيق أهداف البحث بكفاءة ووضوح.

نتائج البحث

يقدم الباحثان نتائج تحليل البيانات المتعلقة بالاستبانة التي تم توزيعها على طلبة وهو ما مجموعه ثمانية وثلاثين عينة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وتكفي ثمانية وثلاثين عينة للاستبانة وفقاً لروسكو (١٩٧٥)، ومن ثَمَّ مناقشة استجابات الطلاب وتحليلها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) بإصداره الأخير.

جدول 1

خلفيات المستجيبين الشخصية

البنود	التصنيف	العدد	النسبة المئوية
التخصص الأكاديمي	BARB	38	%100
	NON-BARB	0	%0
جنس أفراد العينة	ذكور	16	%42.1
	إناث	22	%57.9
السنة الدراسية	السنة الأولى	8	%21.1
	السنة الثانية	5	%13.2
	السنة الثالثة	7	%18.4
	السنة الرابعة	18	%47.4
اللغة الأساسية المستخدمة	اللغة الملايوية	36	%94.7
	اللغة العربية	1	%2.6
	اللغة الإنجليزية	1	%2.6
استخدام التحول اللغوي في المحادثة اليومية	نعم	11	%28.9
	لا	1	%2.6
	أحيانًا	26	%68.4

يتضح من نتائج تحليل خصائص العينة أن جميع المشاركين في هذه الدراسة وعددهم (38 طالبًا) ينتمون إلى برنامج اللغة العربية وآدابها (100%)، وهو أمر متسق مع أهداف البحث التي تركز على هذه الفئة تحديدًا. أما من حيث التوزيع الجندري، فقد بلغ عدد الإناث (22 طالبة) بنسبة (57.9%)، في حين بلغ عدد الذكور (16 طالبًا) بنسبة (42.1%). ويمكن تفسير هذا التفاوت النسبي بكون الطالبات أكثر حماسًا للمشاركة في الدراسات الأكاديمية وأكثر اهتمامًا بالموضوعات المرتبطة بتخصصهن، في حين أن مشاركة الذكور كانت أقل نسبيًا.

وفيما يتعلق بسنة الدراسة، أظهرت النتائج أن أكبر نسبة من المشاركين هم من طلبة السنة الرابعة بعدد (18 طالبًا) بنسبة (47.4%)، يليهم طلبة السنة الأولى (8 طلاب) بنسبة (21.1%)، ثم طلبة السنة الثالثة (7 طلاب) بنسبة (18.4%)، وأخيرًا طلبة السنة الثانية (5 طلاب) بنسبة (13.2%). هذه النتيجة قد تُعزى إلى أن طلبة المستويات العليا أكثر وعيًا وخبرة في التعامل مع اللغة العربية بحكم سنوات الدراسة الطويلة، مما يجعلهم أكثر قدرة على إدراك ظاهرة التحوّل اللغوي والتعبير عن تجاربهم. أما بالنسبة للغة الأساسية المستخدمة في المنزل، فقد غلبت اللغة الملايوية بشكل واضح حيث بلغت نسبة مستخدميها (94.7%) أي (36 مشاركًا)، في حين استُخدمت العربية كلغة رئيسية من قِبل مشارك واحد فقط (2.6%)، ومثلها الإنجليزية (2.6%)، وهو ما يعكس هيمنة الملايوية في البيئة الأسرية والاجتماعية للطلبة.

وأخيرًا، أظهرت النتائج المتعلقة بممارسة التحوّل اللغوي أن غالبية المشاركين يستخدمونه "أحيانًا" بنسبة (68.4%) أي (26 مشاركًا)، يليهم من يستخدمونه بانتظام حيث بلغت نسبتهم (28.9%) أي (11 مشاركًا)، بينما صرّح مشارك واحد فقط (2.6%) بأنه لا يستخدم التحوّل اللغوي مطلقًا. يمكن تفسير ذلك بأن معظم الطلبة يتعاملون مع التحوّل اللغوي كأداة طبيعية للتواصل تساعدهم على التعبير بسلاسة عند مواجهة صعوبات لغوية في العربية، خاصة في المواقف غير الرسمية. كما أن وجود نسبة صغيرة فقط لا تمارس التحوّل اللغوي قد يعكس ارتفاع كفاءتهم في العربية أو رغبتهم في الالتزام باستخدامها بصورة نقية داخل المحادثات.

جدول 2

المواقف الأكاديمية والاجتماعية الدافعة إلى استخدام التحول اللغوي

م	العناصر	عدد استجابات أفراد العينة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى القيمة
		1	2	3			
1	في قاعات الدراسة	8 21.05%	3 7.89%	27 71.05%	2.50	0.830	مرتفع
2	عند الحديث مع الأصدقاء	8 21.05%	12 31.58%	18 47.37%	2.26	0.784	متوسط
3	عند الحديث مع المحاضرين	4 10.53%	3 7.89%	31 81.57%	2.71	0.654	مرتفع
4	عبر المحادثات الإلكترونية (واتساب وغيره)	7 18.42%	10 26.32	21 55.26%	2.37	0.775	مرتفع
5	في المهام الأكاديمية والعروض التقديمية	8 21.05%	3 7.89%	27 71.05%	2.50	0.830	مرتفع
6	عند التحدث مع أفراد الأسرة	16 42.11%	19 50.00%	3 7.89%	1.68	0.621	متوسط
	المتوسط الحسابي الإجمالي للعناصر				**2.34**	**0.355**	**مرتفع**

تشير نتائج الجدول رقم (2) إلى أن المواقف الأكاديمية كانت الأكثر بروزًا في استخدام التحوّل اللغوي؛ ففي الصف الدراسي صرّح (27 طالبًا) بنسبة (71.05%) أنهم يلجؤون إلى التحوّل، وكذلك في المهام الأكاديمية بنفس النسبة، بينما ارتفعت النسبة عند الحديث مع المحاضرين لتصل إلى (31 طالبًا) بنسبة (81.57%). وتوضح هذه النتائج أن الطلبة يجدون في التحوّل اللغوي وسيلة لتبسيط الفهم والتغلب على قصور المفردات العربية، خصوصًا عند الحاجة إلى إيصال الأفكار بدقة في بيئة تعليمية رسمية، مع متوسط حسابي يتراوح بين (2.50 و2.71) ويُصنّف ضمن فئة "مرتفع".

أما في المواقف غير الرسمية، فقد تباينت النتائج بشكل واضح؛ إذ إن (8 طلاب) بنسبة (21.05%) أجابوا بـــ"لا" عند الحديث مع الأصدقاء، بينما وافق (12 طالبًا) بنسبة (31.58%) و(18 طالبًا) بنسبة (47.37%) أجابوا بـــ"نعم". وبالمثل، في المحادثات الإلكترونية مثل واتساب وتيليجرام، جاءت إجابة (7

طلاب) بنسبة (18.42%) بـــ"لا"، في حين وافق (10 طلاب) بنسبة (26.32%) و(21 طالبًا) بنسبة (55.26%) بـــ"نعم". هذه النتائج تعكس أن اللغة الملايوية تبقى المهيمنة في العلاقات الودية واليومية، بينما التحوّل إلى العربية يُستخدم أحيانًا فقط، خصوصًا عند الحاجة إلى مصطلحات معينة أو لإضفاء طابع أكاديمي.

وفيما يتعلق بالأسرة، فقد ظهر أدنى مستوى من التحوّل اللغوي؛ إذ إن (16 طالبًا) بنسبة (42.11%) أكدوا أنهم لا يستخدمون التحوّل إطلاقًا في المنزل، مقابل (3 طلاب) فقط بنسبة (7.89%) أجابوا بـــ"نعم". ويُعزى ذلك إلى أن الأسرة تمثل البيئة الأساسية للملايوية، مما يجعل استخدام العربية أمرًا محدودًا للغاية. وبصورة شاملة، أظهر المتوسط الحسابي (2.34) مع انحراف معياري (0.355) أن مستوى التحوّل اللغوي يميل إلى الارتفاع في المجال الأكاديمي أكثر من السياقات الاجتماعية، وهو ما يؤكد طبيعته كأداة وظيفية مرتبطة بالدراسة والتعليم أكثر من كونه ممارسة لغوية يومية.

وعند ترتيب المواقف الأكاديمية والاجتماعية الدافعة حسب تأثيرها في استخدام التحوّل اللغوي، يُلاحظ أن الحديث مع المحاضرين هو الأكثر تأثيرًا (M=2.71)، يليه الصف الدراسي والمهام الأكاديمية والعروض التقديمية (M=2.50 لكل منهما)، ثم المحادثات الإلكترونية (M=2.37)، وبعدها الحديث مع الأصدقاء (M=2.26)، وأخيرًا التحوّل داخل الأسرة (M=1.68). ويوضح أن المواقف الأكاديمية هي الأكثر تأثيرًا على ممارسة التحوّل اللغوي مقارنة بالمواقف الاجتماعية والأسرية.

جدول 3

الأسباب والعوامل المؤدية إلى استخدام التحول اللغوي

م	العناصر	عدد استجابات أفراد العينة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى القيمة
		1	2	3			
1	صعوبة في إيجاد المصطلحات أو المفردات العربية	4 10.5%	5 13.2%	29 76.3%	2.66	0.660	مرتفع
2	لتوضيح المعنى بسهولة	4 10.5%	8 21.1%	26 68.4%	2.58	0.788	مرتفع
3	التأثر بأسلوب الحديث مع الأصدقاء	15 39.47%	3 7.89%	20 52.6%	2.13	0.951	متوسِّط
4	للتأكيد أو لإظهار تعبير معين	8 21.1%	5 13.16%	25 65.8%	2.45	0.819	مرتفع
5	قلة الفاعلية في استخدام اللغة العربية	9 23.7%	7 18.42%	22 57.89%	2.34	0.836	مرتفع
6	ضعف في إتقان اللغة العربية	0 0.0%	7 18.4%	31 81.6%	2.82	0.387	مرتفع
7	أسلوب تواصل معتاد	9 23.7%	7 18.4%	22 57.9%	2.34	0.836	مرتفع

8	الرغبة في اختصار الوقت أو تسريع المحادثة	6 15.8%	8 21.1%	24 63.2%	2.47	0.752	مرتفع
9	تأثير البيئة التعليمية (المحاضرون والأصدقاء يستخدمون التحول اللغوي)	1 2.6%	7 18.4%	30 78.9%	2.76	0.484	مرتفع
	المتوسط الحسابي الإجمالي للعناصر				**2.51**	**0.220**	**مرتفع**

تشير نتائج الجدول رقم (3) إلى أن أبرز أسباب استخدام التحوّل اللغوي بين الطلبة تتعلق بالعوامل اللغوية والتواصلية؛ فقد أشار (4 طلاب) بنسبة (10.5%) بـــ"لا" و(5 طلاب) بنسبة (13.2%) بـــ"ربما"، مقابل (29 طالبًا) بنسبة (76.3%) الذين وافقوا على صعوبة إيجاد المصطلحات أو المفردات العربية المناسبة، كما أشار (4 طلاب) بنسبة (10.5%) بـــ"لا" و(8 طلاب) بنسبة (21.1%) بـــ"ربما"، مقابل (26 طالبًا) بنسبة (68.4%) الذين وجدوا أن التحوّل يسهل توضيح المعنى بسهولة، مع متوسط حسابي يتراوح بين (2.58 و2.66) ويُصنّف ضمن فئة "مرتفع".

أما العوامل الاجتماعية، مثل التأثر بأسلوب الحديث مع الأصدقاء، فقد أجاب (15 طالبًا) بنسبة (39.47%) بـــ"لا" و(3 طلاب) بنسبة (7.89%) بـــ"ربما"، مقابل (20 طالبًا) بنسبة (52.6%) الذين وافقوا على تأثيرها. وبالنسبة للدوافع الأسلوبية، وافق (25 طالبًا) بنسبة (65.8%) على "التأكيد أو لإظهار تعبير معين"، مقابل (8 طلاب) بـــ"لا" و(5 طلاب) بـــ"ربما"، بينما قلة الفاعلية في استخدام العربية حصلت على موافقة (22 طالبًا) بنسبة (57.89%)، مقابل (9 طلاب) بـــ"لا" و(7 طلاب) بـــ"ربما".

أما العوامل العملية، مثل الرغبة في اختصار الوقت أو تسريع المحادثة، فقد وافق (24 طالبًا) بنسبة (63.2%)، مقابل (6 طلاب) بـــ"لا" و(8 طلاب) بـــ"ربما"، في حين أن "تأثير البيئة التعليمية" أيدها (30 طالبًا) بنسبة (78.9%)، مقابل (1 طالب) بـــ"لا" و(7 طلاب) بـــ"ربما". كما أن ضعف إتقان اللغة العربية كان العامل الأكثر تأثيرًا، حيث وافق (31 طالبًا) بنسبة (81.6%)، و(7 طلاب) بـــ"ربما"، و لم يرفض أي طالب هذا العامل، فيما جاء "أسلوب التواصل المعتاد" أقل تأثيرًا (22 طالبًا بنسبة 57.9%)، مقابل (9 طلاب) بـــ"لا" و(7 طلاب) بـــ"ربما". وبصورة شاملة، أظهر المتوسط الحسابي الكلي للعوامل (2.51) مع انحراف معياري (0.220) أن مستوى الأسباب والعوامل الدافعة إلى استخدام التحوّل اللغوي جاء مرتفعًا، مما يعكس طبيعة التحوّل كأداة وظيفية مرتبطة بالحاجة إلى تسهيل التعبير اللغوي والتفاعل الأكاديمي والاجتماعي.

وعند ترتيب العوامل حسب تأثيرها في استخدام التحوّل اللغوي، يُلاحظ أن ضعف إتقان اللغة العربية هو الأكثر تأثيرًا (M=2.82)، يليه تأثير البيئة التعليمية (M=2.76)، صعوبة إيجاد المصطلحات أو المفردات العربية (M=2.66)، لتوضيح المعنى بسهولة (M=2.58)، الرغبة في اختصار الوقت أو تسريع المحادثة (M=2.47)، للتأكيد أو لإظهار تعبير معين (M=2.45)، قلة الفاعلية في استخدام العربية وأساليب التواصل

المعتادة (M=2.34 لكل منهما)، وأخيرًا التأثر بأسلوب الحديث مع الأصدقاء (M=2.13)، مما يوضح أن العوامل اللغوية والأكاديمية هي الأكثر تأثيرًا على ممارسة التحوّل اللغوي مقارنة بالعوامل الاجتماعية.

جدول 4

مدى تأثير استخدام التحول اللغوي على الكفاءة اللغوية

م	العناصر	عدد استجابات أفراد العينة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى القيمة
		1	2	3			
1	أنتبه على استخدام التحول اللغوي	0 0.0%	5 13.2%	33 86.8%	2.87	0.343	مرتفع
2	أشعر بالارتياح عند استخدام التحول اللغوي	3 7.9%	5 13.2%	30 78.9%	2.71	0.611	مرتفع
3	ساعد التحول اللغوي في فهم الدروس اللغة العربية بشكل أفضل	0 0.0%	8 21.1%	30 78.9%	2.79	0.413	مرتفع
4	يسهل التفاعل مع المحاضرين باستخدام التحول اللغوي	1 2.6%	5 13.2%	32 84.2%	2.82	0.457	مرتفع
5	يساعد التحول اللغوي في العروض التقديمية أو في أداء المهام الأكاديمية	1 2.6%	4 10.5%	33 86.8%	2.84	0.437	مرتفع
6	التحول اللغوي يؤثر سلبًا على إتقاني للغة العربية	10 26.3%	5 13.2%	23 60.5%	2.87	0.343	مرتفع
7	التحول اللغوي يؤثر سلبًا على ثقتي بنفسي كطالب في قسم اللغة العربية	12 31.6%	4 10.5%	22 57.9%	2.71	0.611	مرتفع
8	التحول اللغوي يُعد جزءًا من استراتيجية تعليمية مفيدة	2 5.3%	5 13.2%	31 81.6%	2.79	0.413	مرتفع
	المتوسط الحسابي الإجمالي للعناصر				**2.80**	**0.454**	**مرتفع**

تشير نتائج الجدول رقم (4) إلى أن تأثير استخدام التحوّل اللغوي على الكفاءة اللغوية جاء مرتفعًا في جميع العناصر المدروسة، مما يعكس أهمية هذه الممارسة في البيئة الأكاديمية للطلبة. ففيما يخص الانتباه إلى استخدام التحوّل اللغوي، أشار (5 طلاب) بنسبة (13.2%) بـــ"ربما"، مقابل (33 طالبًا) بنسبة (86.8%) الذين أكدوا انتباههم، مع متوسط حسابي (2.87) وانحراف معياري (0.343). أما شعور الارتياح عند استخدام التحوّل اللغوي فقد وافق عليه (30 طالبًا) بنسبة (78.9%)، مقابل (3 طلاب) بـــ"لا" و(5 طلاب) بـــ"ربما"، بمتوسط (2.71) وانحراف معياري (0.611).

وفيما يتعلق بمستوى الفهم والتفاعل، وجد (30 طالبًا) بنسبة (78.9%) أن التحوّل ساعدهم على فهم الدروس بشكل أفضل، مقابل (8 طلاب) بـــ"ربما"، ورفض أحد، بمتوسط (2.79) وانحراف (0.413).

كما أكد (32 طالبًا) بنسبة (84.2%) أن التحوّل يسهل التفاعل مع المحاضرين، مقابل (5 طلاب) بـــ"ربما" و(1 طالب) بـــ"لا"، بمتوسط (2.82) وانحراف (0.457)، فيما أيد (33 طالبًا) بنسبة (86.8%) دوره في العروض التقديمية أو أداء المهام الأكاديمية، مقابل (4 طلاب) بـــ"ربما" و(1 طالب) بـــ"لا"، بمتوسط (2.84) وانحراف (0.437).

أما التأثيرات السلبية، فقد أشار (23 طالبًا) بنسبة (60.5%) إلى أن التحوّل يؤثر سلبًا على إتقان اللغة العربية، مقابل (5 طلاب) بـــ"ربما" و(10 طلاب) بـــ"لا"، بمتوسط (2.87) وانحراف (0.343). كما رأى (22 طالبًا) بنسبة (57.9%) أنه يؤثر على الثقة بالنفس، مقابل (4 طلاب) بـــ"ربما" و(12 طالبًا) بـــ"لا"، بمتوسط (2.71) وانحراف (0.611). وأكد (31 طالبًا) بنسبة (81.6%) أن التحوّل يُعد جزءًا من استراتيجية تعليمية مفيدة، مقابل (5 طلاب) بـــ"ربما" و(2 طالبين) بـــ"لا"، بمتوسط (2.79) وانحراف (0.413).

وعند ترتيب العناصر حسب تأثيرها على الكفاءة اللغوية، يُلاحظ أن الانتباه على استخدام التحوّل هو الأعلى تأثيرًا (M=2.87)، يليه التأثير السلبي على الإتقان (M=2.87)، العروض التقديمية والمهام الأكاديمية (M=2.84)، التفاعل مع المحاضرين (M=2.82)، الفهم الأفضل للدروس (M=2.79)، التحوّل كاستراتيجية تعليمية (M=2.79)، شعور الارتياح (M=2.71)، وأخيرًا التأثير على الثقة بالنفس (M=2.71). ويُوضح هذا أن العوامل المتعلقة بالانتباه، الأداء الأكاديمي، والاستراتيجية التعليمية هي الأكثر تأثيرًا على ممارسة التحوّل اللغوي مقارنة بالتأثيرات السلبية على الإتقان والثقة بالنفس.

مناقشة النتائج

يتضح من نتائج البحث أن الطلبة الملايويين المتخصصين في اللغة العربية يواجهون تحديًا في استخدام اللغة العربية بصورة نقية دون الرجوع إلى اللغة الملايوية، وهو ما يتوافق مع ما أشارت إليه استبانة الدراسة من شافي (2020) حيث أظهر غالبية المشاركين ممارسة التحول اللغوي بين العربية والملايوية في مواقف متعددة داخل الحرم الجامعي، خصوصًا في السياقات غير الرسمية مثل النقاشات الجماعية والمذاكرة وحتى داخل الصف الدراسي في بعض الأحيان. ويعود هذا بالأساس إلى الخلفية اللغوية والاجتماعية للطلبة التي تعتمد الملايوية كلغة أم ولغة تواصل يومي، مما يجعل التحول اللغوي وسيلة طبيعية لتبسيط الفهم والتغلب على نقص المفردات، لا سيما عند الحاجة إلى إيصال الفكرة بدقة في بيئة تعليمية رسمية، كما أشار أنور (2025) إلى أن التحول اللغوي يساعد على تسهيل التفاعل الجماعي وتوضيح المفاهيم الأكاديمية.

وتُظهر النتائج أن الطلبة ينظرون إلى التحول اللغوي كاستراتيجية وظيفية تساعدهم على التفاعل بفعالية أكبر، خاصة في المحاضرات أو النقاشات الصفية، وهو ما تدعمه نتائج هان وآخرون (2022) الذين بيّنوا أن استخدام التحول اللغوي يُسهم في تعزيز العمليات المعرفية وتحقيق الإنجازات الأكاديمية. كما أظهرت الدراسة

أن الطلاب يلجأون إلى اللغة الملايوية عند مواجهة صعوبة في التعبير بالمصطلحات العربية أو المفردات غير المألوفة، وهو ما أكد عليه هاشيم (2020) بأن ضعف إتقان المصطلحات الأكاديمية باللغة الثانية يدفع الطلبة إلى التحول لتسهيل الفهم والنقاش، ويوافقه الدلباهي (2022) في أن التفاعل مع المحاضرين غالبًا ما يكون السياق الأبرز للتحول اللغوي لضمان إيصال الفكرة بشكل صحيح.

وفي الوقت نفسه، أظهرت النتائج وجود بعض التحفظات والقلق بشأن تأثير التحول اللغوي على إتقان اللغة العربية والثقة الأكاديمية للطلبة، وكما أشار تسوكالا وآخرون (2020) بأن القلق اللغوي يعكس وعيًا لغويًا ناضجًا لدى الطلبة. ومع ذلك، يُنظر إلى التحول اللغوي كأداة تعليمية عملية تساعد على تسريع الفهم، وتقليل التوتر النفسي، وتسهيل التفاعل الاجتماعي والأكاديمي حليم وآخرون (2022)، مما يعكس طبيعة الظاهرة كسلوك لغوي مزدوج: أداة عملية للتعلم والتواصل، ومؤشر على تحديات الانفصال عن اللغة الأم.

وأخيرًا، تُشير النتائج إلى أن التحول اللغوي يُستخدم بوعي في المواقف الأكاديمية والاجتماعية، وهو جزء من استراتيجيات الطلبة في التعلّم، ويتماشى مع ما قال عاريفين (2022) بأن تطوير مهارات الطلبة في العربية وتقليل الاعتماد على التحول يسهم في تعزيز الثقة اللغوية والقدرة على التواصل الأكاديمي، كما يُظهر أيضًا أن التحول بين العربية والملايوية ليس مجرد سلوك عابر بل ظاهرة تعليمية واجتماعية لها جذور عميقة في واقع الطلبة الجامعي، وتستدعي استراتيجيات تربوية مرنة تستفيد من هذا الواقع اللغوي.

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أن ظاهرة التحوّل اللغوي بين العربية والملايوية لدى الطلبة الملايويين المتخصصين في اللغة العربية وآدابها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا تُعدّ سمة بارزة في تواصلهم الأكاديمي والاجتماعي. فقد أظهرت النتائج أن التحوّل اللغوي لا ينبع من ضعفٍ مطلق في الكفاءة اللغوية، بل من تداخل عوامل لغوية واجتماعية وثقافية، حيث يلجأ الطلبة إلى لغتهم الأم لتسهيل الفهم وضمان التفاعل في المواقف التعليمية.

كما تبين أن التحوّل اللغوي يسهم في تعزيز الفهم والتفاعل، ويُستخدم كآلية تعليمية تساعد على استيعاب المادة الأكاديمية، غير أنّه في الوقت نفسه يثير مخاوف تتعلق بمدى إتقان الطلبة للعربية وثقتهم بأنفسهم في استخدامها. ومن هنا، يظهر التحوّل اللغوي بوصفه ظاهرة مزدوجة الأبعاد: أداة عملية للتواصل والتعلم من جهة، وتحديًا أمام التمكن الكامل من اللغة العربية من جهة أخرى.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن دراسة التحوّل اللغوي من منظور الدراسة اللغوية الاجتماعية تتيح فهمًا أعمق للعلاقة بين اللغة والسياق الاجتماعي والثقافي. وتؤكد هذه الممارسة اللغوية الحاجة إلى استراتيجيات تعليمية توازن بين احترام واقع الطلبة اللغوي وبين تشجيعهم على ممارسة العربية بصورة أكثر استقلالية. وهذا

من شأنه أن يعزز كفاءتهم اللغوية ويُسهم في ترسيخ هويتهم الأكاديمية كلغة متخصصة، دون أن ينفصلوا عن خلفيتهم الثقافية واللغوية الملايوية. وتقترح الدراسة إجراء بحوث مستقبلية تشمل تحولات لغوية في مواقف أخرى كالقاعات المختلطة أو الأنشطة الطلابية. كما يُستحسن أن تتناول الدراسات القادمة تأثير التحوّل اللغوي على التحصيل الأكاديمي والتفاعل الاجتماعي للطلبة في مختلف المقررات والأنشطة الجامعية.

شكر وتقدير

يتوجه الباحثان بخالص الشكر والتقدير إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا على ما وفرته من بيئة علمية خصبة دعمت إنجاز هذا البحث، وكذلك مجلة الأذكياء الموقرة على إتاحة الفرصة وتفضلت بنشر هذه الدراسة، كما لا يفوت الباحثان أن يعبّرا عن امتنانهما العميق تجاه الطلبة المشاركين (أفراد عينة البحث) على تعاونهم واستجابتهم الكريمة للاستبانة، إذ لولا مساهمتهم لما تحقق هذا العمل العلمي.

References

Aldalbahy, K. (2022). al-ʿAlāqah bayna al-taḥwīl al-lughawī wa mustawá al-kifāʾah al lughawiyyah fī al-lughah al-thāniyah ladá al-ṭālibāt al-Saʿūdiyyāt. Majallat al-ʿĀlam al Arabī lil-Lughah al-Inglīziyyah, 13(4).

Ahmad, M., & Abdullah, M. (2020). *al-Taʿallum al-dhātī al-tanzīm ladá al-ṭullāb ghayr al ʿArab*: Musāhamat al-muʿtaqadāt al-taḥfīziyyah lil-ṭullāb fī taʿallum al-lughah al ʿArabiyyah. Majallat Kwantum lil-ʿUlūm al-Ijtimāʿiyyah wa al-Insāniyyah, 1(2).

Ali, B. J. (2021). *al-Taḥawwul al-lughawī bayna al-jumal wa dākhil-hā ladá thanāʾiyy al lughah al-mutaʾakhkhirīn*. Majallat Zānko lil-ʿUlūm al-Insāniyyah, 25(6).

Anwar, Muhammad Rizwan, Shamshad Hussain Samo, and Faiz Fareed. "CODE SWITCHING AND CODE-MIXING PRACTICES IN ENGLISH CLASSROOMS OF OKARACANTT." Journal of Media Horizons 6, no. 2 (2025).

Arifin, Z., Bakar, N., Rizwan, Z., & Jamsari, A. (2020). Istrātījiyyāt taʿallum al-lughah ladá al-ṭullāb ghayr al-muslimīn al-muṭabbaqah fī muqarrar al-lughah al-ʿArabiyyah dākhil al-faṣl wa khārijah. Majallat Ijāzah ʿArabī li-Taʿallum al-Lughah al-ʿArabiyyah.

Brosh, H. (2019). *Arabic language-learning strategy preferences among undergraduate students*. Studies in Second Language Learning and Teaching, 9(2).

Halim, F., Masriah, M., & Norwahidah, N. (2022). Taṭbīq al-manhaj al-tawāṣulī fī taʿallum al lughah al-ʿArabiyyah li-taḥsīn mahārāt al-ṭullāb fī al-taḥadduth. Majallat Tadrīs al ʿArabiyyah: Majallat Taʿlīm al-Lughah al-ʿArabiyyah wa al-Dirāsāt al-ʿArabiyyah, 1(2).

Han, X., Wei, L., & Filippi, R. (2022). The effects of habitual code-switching in bilingual language production on cognitive control. Bilingualism Language and Cognition, 25(5).

Harun, S., Aḥmad, I., Mamat, A., & Muḥammad, I. (2010). *Istrātījiyyāt taʿallum mahārat al taḥadduth bi-al-lughah al-ʿArabiyyah ladá baʿḍ al-ṭullāb al-Malāywiyyīn*: Dirāsah ḥālah fī al-Jāmiʿah al-Islāmiyyah al-ʿĀlamiyyah bi-Mālīziyā. Majallat al-Qaḍāyā al Muʿāṣirah fī al-Baḥth al-Tarbawī (CIER), 3(8), 9.

Hashim, S. (2020). Istiʿmāl al-taḥwīl al-lughawī: Dirāsah ḥālah li-ṭullāb al-ʿIrāq fī Jāmiʿat Kārābūk. al-Majallah al-Duwaliyyah li-ʿIlm al-Lughah wa al-Adab wa al-Tarjamah, 3(5).

Hastang, H. (2023). *Analysis of Arabic language learning difficulties among students in the Qawaid al-Lughah al-ʿArabiyyah materials*. Didaktika Jurnal Kependidikan, 17(1), 31 42.

Ibrahim, M. (2023). *Athar manhaj al-lughah al-ʿArabiyyah li al-nāṭiqīn bi-al-Malāywiyyah wa kalimāt al-Qurʾān al-karīm fī tanmiyat al-mahārāt al-lughawiyyah wa al-adabiyyah*. Majallat Iʿjāz ʿArabī li Taʿallum al-Lughah al-ʿArabiyyah, 6(1).

Ibrahim, E., Shah, M., & Armia, N. (2013). *Code-switching in English as a foreign language classroom*: Teachers' attitudes. English Language Teaching, 6(7).

Ismail, A. (2023). *Iṭār namūdhajī li-taṭbīq al-ʾalʿāb al-taʿlīmiyyah fī tadrīs al-lughah al ʿArabiyyah fī Mālīziyā*. Naẓariyyah wa Taṭbīq fī Dirāsāt al-Lughah, 13(11).

Ismail, Z., Ḥusayn, M., & Supriyatno, T. (2020*). Faʿāliyyat waḥdat taʿlīm "ʿAdad wa Maʿdūd" al-mustanidah ilá āyāt al-Qurʾān al-karīm fī taʿzīz taḥṣīl al-ṭullāb*. Majallat Iʿjāz ʿArabī li Taʿlīm al-Lughah al-ʿArabiyyah, 4(1).

Mazlan, N., Arifin, Z., Norwaḥi, N., & Bakar, K. (2021). *Athar istirātījiyyāt al-tadrīs ladá muḥāḍirī al-lughah al-ʿArabiyyah ʿalá fahm al-ṭullāb fī Jāmiʿat al-Tiknūlūjiyā Māra*. Al Majallah al-Duwaliyyah lil-Buḥūth al-Akādīmiyyah fī al-Tarbiyah al-Mutaqaddimah wa al-Tanmiyah, 10(3).

Rusli, R. (2024). *Taṭbīq al-lughah al-ʿArabiyyah min manẓūr ijtimāʿī wa thaqāfī fī Madrasat Maitreechit Withayattan Bānkūk*. al-Majallah al-Duwaliyyah li-Taʿlīm al-Lughāt, 8(1).

Shafi, S. (2020). Benefits of code-switching in language learning classroom at University of Education Lahore. International Research Journal of Management, IT and Social Sciences.

Singh, M. (2016). *An emic perspective on academic writing difficulties among international graduate students in Malaysia*. Gema Online Journal of Language Studies, 16(3).

Sufi, M., & Ibrahim, E. (2021). *Mapping IIUM students' English language writing proficiency to CEFR*. Pertanika Journal of Social Sciences and Humanities, 29(S3).

Ṭayyarah, A. (2020). *Qābiliyyat taṭbīq al-amthāl fī tadrīs al-lughah wa al-thaqāfah al ʿArabiyyah*. Abḥāth Tadrīs al-Lughāt, (4).

Tsoukala, C., Broersma, M., Bosch, A., & Frank, S. (2020). Simulating code-switching using a neural network model of bilingual sentence production. Computational Brain & Behavior, 4(1).